الفصل الثانى

الدراسة النظريات

أ.المفهوم النظرى

أ) المفهوم عن القرآن الكريم

القرآن لغة "قرأ" : تأتي بمعنى الجمع والضم, والقراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل, والقران في الأصل كالقراءة, مصدر قرأ قراءة و قرآنا. قال تعالى:

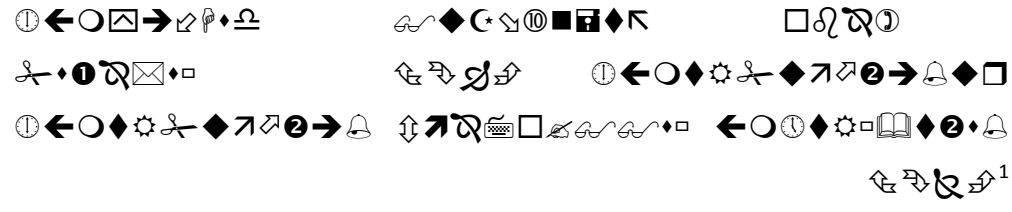

أي قراءته, فهو مصدر علي وزن "فعلان", بالضم كالغفران والشكران, تقول : قرأته قرءا و قراءة و قرآنا, بمعنى واحد. سمى بالمقروء تسمية للمفعول بالمصدر.

والقرآن اصطلاحا هو كلام الله, المنزل على محمد صل الله عليه وسلم, المتعبد بتلاوته.[2] والقرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخًا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته – وهم عرب خُلَّصٌ – فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفَسِّرُ لهم بعض الآيات.

---

[1] سورة القيامة, الأية 17 – 18

[2] مبحث فى علوم القرآن, ص 20 – 21

وحرص الصحابة على تلقي القرآن الكريم من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وحفظه وفهمه، وكان ذلك شرفًا لهم. عن أنس رضي الله عنه قال: "كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا" أي عَظُم.

وحرصوا كذلك على العمل به والوقوف عند أحكامه. رُوِيَ عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: "حدثنا الذينكانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلَّموا من النبي – صلى الله عليه وسلم – عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا".[3]

إن القرآن حجة على الناس و أن أحكامه قانون واجب على المسلمين اتباعه أنه من عند الله و أنه نقل إلى المسلمين عن الله بطريق قطعي لا ريب فى صحته و أنه من عند الله فهو إعجازه الناس عن أن يأتوا بمثله. إن أعظم معجزات نبينا محمد صلى الله عليه و سلم هو القرآن الكريم، لأن كل نبي تكون معجزته مناسبة لحال قومه، و لذلك لما كان العرب أرباب الفصاحة و البلاغة و فرسان الكلام و الخطابة جعل الله معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هى القرآن الكريم.

[3] أخرج عبد الرزاق ما في معناه عن معمر عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي، وأخرجه ابن جرير في مقدمة تفسيره عن عطاء عن أبي عبد الرحمن وصححه أحمد شاكر، فإن أبا عبد الرحمن السلمي تابعيٌّ لا يُحَدِّثُ إلا عن الصحابة.

ب. لمحة قصيرة حول سورة البقرة

سورة البقرة أطول سورة في القرآن, وهي مدنية, قال عكرمة ((أول سورة أنزلت بالمدينة : سورة البقرة)).[4] سميت هذه السورة ((سورة البقرة)) لاشتمالها على قصة البقرة, التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها, لإكتشافها قاتل إنسان, بأن يضربوا الميت بجزء منها, فيحيا بإذن الله, ويخبرهم عن القاتل, والقصة تبدأ بالأية (67 من سورة البقرة) وهي قصة مثيرة فعلا, يعجب منها السامع, ويحرص على طلبها.[5]

و فيها ستة الاف ومائة واحدى وعشرون كلمة, ومائتان وست وثمانون آية, وقيل : سبع وثمانون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لكل شيئ سنام, وإن سنام القران سورة البقرة. من قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام, ومن قرأها فى بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال, وفيها سيدة أي القران, وهي اية الكرسي)).[6] وإنما كانت سنام القران, أي ذروته, لأنها اشتملت على جملة ما فيه من أحوال الإيمان وفروع الإسلام.[7]

ت. المفهوم عن علم النحو

---

[4] وهبة الزهيلي, *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*, دار الفكر المعاصر بيروت لبنان و دار الفكر دمشق سورية, الجزء الأول ص 80 – 81.

[5] نفس المرجع, ص 70 – 71

[6] أخره الترمذي فى ثواب القران باب 2, والدارمي فى فضائل القران باب 13.

[7] أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني, *البحر المديد في تفسير القرانالمجيد*, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, الجزء الأول ص 51.

قال فؤاد نعمة : النحو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة, وضبط أواخر الكلمات, وكيفة اعرابها.[8] يقول النحاة فى تحديد علم النحو – إنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء – فيقصرون بحثه على الحرف الأخير من الكلمة, بل على خاصة من خواصه, وهي الإعراب والبناء. ثم هم لا يعنون كثيرا بالبناء ولا يطيلون البحث فى أحكامه. وإنما يجعلون هممهم منه بيان أسبابه وعلله.

فغاية النحو بيان الإعراب وتفصيل أحكامه, حتى سماه بعضهم على الإعراب, وفى هذا التحديد تضييق شديد لدائرة البحث النحوى, وتقصير لمداه, وحصر له فى جزء يسير مما ينبغى أن يتناوله, فإن النحو – كما نرى, وكما يجب أن يكون — هو قانون تأليف الكلام, وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة فى الجملة, والجملة من الجمل, حتى تتسوق العبارة ويمكن أن تؤدى معناها.[9]

ث.المفهوم عن حروف الجر

فأما عددها المشهور عشرون حرفا, وهى:

من — إلى — حتى — فى — عن — على — الباء — اللام — الكاف — واو القسم — تاء القسم — رب — مذ — منذ — خلا — عدا – حاشا — لعل —كي – متى

[8] فؤاد نعمة, *ملخص قواعد اللغة العربية*, مكتبة دار الحكمة دمشق, صفحة 17.

[9] إبراهيم مصطفى, إحياء النحو (File PDF)

وسُمّيت حروف الجرّ، لأنها تَجرُّ معنى الفعل قبلَها إلى الاسم بعدَها، أو لأنها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ، أي تَخفِضُه. وتسمّى "حروفَ الخفض" أيضاً، لذلك. وتُسمّى أيضاً "حروف الإضافة"، لأنها تُضيفُ معانيَ الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها. وذلك أنَّ من الأفعال ما لا يَقوَى على الوصول إلى المفعول به، فَقوَّوه بهذه الحروف، نحو "عجبتُ من خالدٍ، ومررتُ بسعيدٍ". ولو قلتَ "عجبتُ خالداً. ومررتُ سعيداً"، لم يُجُز، لضعف الفعل اللازم وقُصورِه عن الوصول إلى المفعول به، إلا أن يَستعينَ بحروف الإضافة.[10]

أ) أقسام حروف الجر

حرف الجر على ثلاثة أقسام : أصلي, وزائد, وشبيه بالزائدة.

فالأصل : ما يحتاج إلى متعلق. وهو لا يستغنى عنه معنى ولا إعرابا, نحو : ((كتبت بالقلم))

والزائدة : ما يستغنى عنه اعرابا, ولا يحتاج إلى متعلق. ولا يستغنى عنه معنى, لأنه إنما جيء به لتوكيد مضمون الكلام, نحو ((ما أنا من أحد)) و نحو : ((ليس سعيد بمسافر))

و الشبيه بالزائدة : ما لا يمكن الإستغناء عنه لفظا ولا معنى, غير أنه لا يحتاج إلى متعلق. وهو خمسة أحرف : ((رب)), و((خلا)), و ((عدا)), و ((حاشا)), و ((لعل)).

(**وسمي شبيها بالزائدة,** لأنه لا يحتاج إلى متعلق. وهو أيضا شبيه بالأصلي من حيث إنه لا يستغنى عنه لفظا ولا معنا. والقول بالزائدة هو من باب الاكتفاء, على حد قوله تعالى {سربيل تقيكم الحر}[11] أي : وتقيكم البرد أيضا.[12]

وقال جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصار: وقسمت حروف الجر إلى ستة أقسام, وهي :

أحدها : ما يجر الظاهر والمضمر, وبدأت به لأنه الأصل, وهو سبعة أحرف : من, وإلى, وعن, وعلى, والباء, واللام, وفى, ومن أمثلة ذلك قوله تعالى

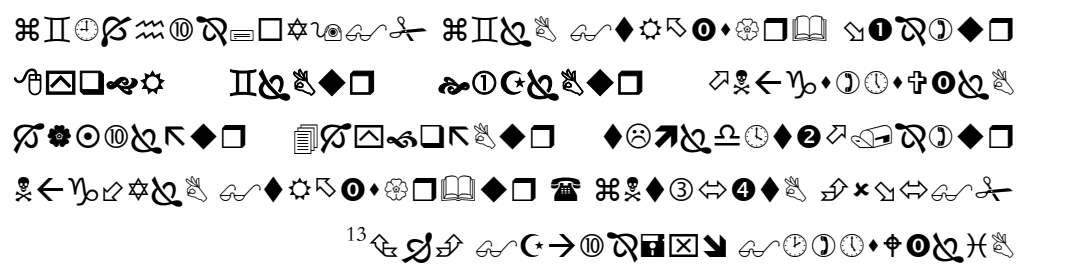

وقوله تعالى

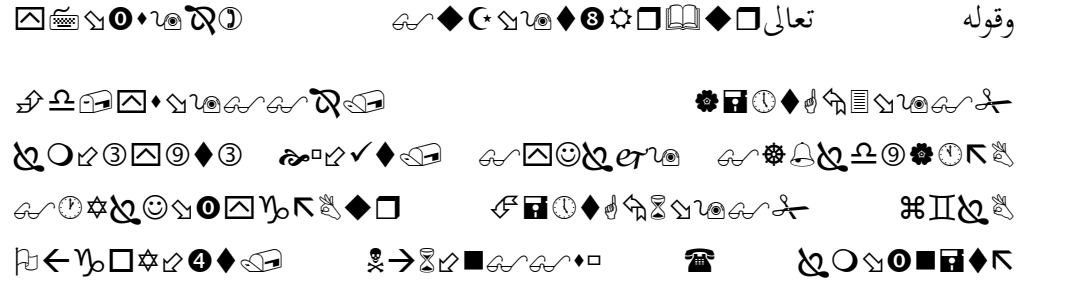

[11] سورة النحل : 81

[12] نفس المرجع : ص 482

[13] سورة الأحزاب : 7

وقوله تعال

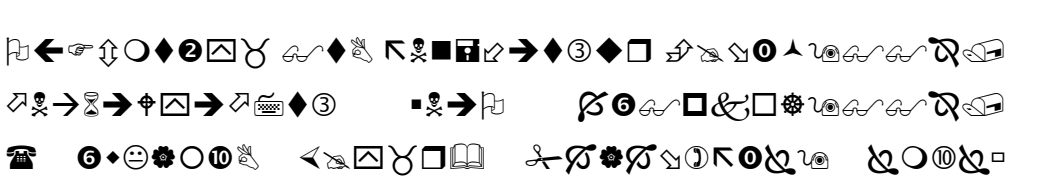

وقوله تعالى

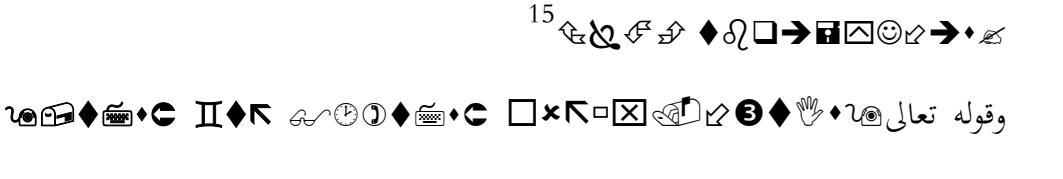

وقوله تعالى

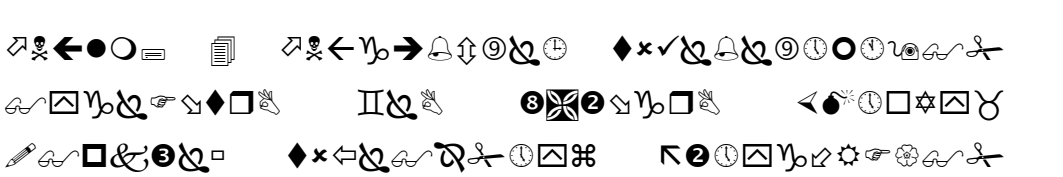

وقوله تعالى

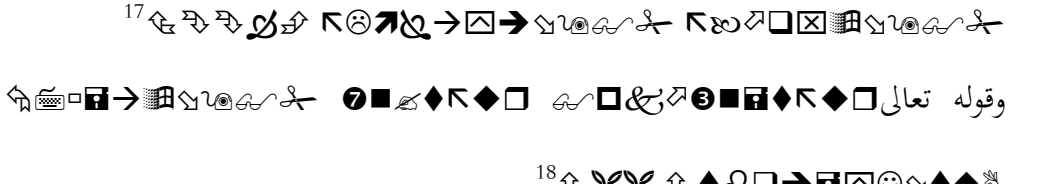

وقوله تعالى

[14] سورة المائدة: 48

[15] سورة الأنعام: 60

[16] سورة الإنشقاق: 19

[17] سورة المائدة: 119

[18] سورة المؤمنون: 22

والثاني : مالا يجر إلا الظاهر, ولا يختص بظاهر معين, وهو ثلاثة : الكاف, وحتى, والواو.

[19] سورة النساء: 132
[20] سورة البقرة: 255
[21] سورة الذاريات: 20
[22] سورة الزخرف: 71

والثالث : ما يجر لفظتين بعينهما, وهو التاء, فإنها لا تجر إلا اسم الله عز وجل وربا مضافا إلى الكعبة أو إلى الياء, قال الله تعالى :

[23]

وقوله تعالى

[24]

الرابع : ما يجر فردا خاصا من الظواهر, ونوعا خاصا منها, وهى كى, فإنها لا تجر إلا أمرين, أحدهما: (ما) الإستفهامية, وهي الفرد الخاص, يقال لك : ((جئتك أمس)) فتقول في السؤال عن علة المجيء: ((لمه؟)) أو ((كيمه؟)) فكما أن ((لمه)) جار ومجرور كذلك ((كيمه)) والأصل لما وكيما, ولكن ((ما)) الإستفهامية متى دخل عليها حرف حرف الجر حذفت ألفها وجوبا كما قال الله تعالى:

[25]

[26]

الثاني: ((أن)) المضمرة وصلتها, وذلك النوع الخاص. وتقول: ((جئتك كي تكرمني)) فإن قدرت كي تعليلة فالنصب بأن مضمرة, وأن مع هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بكي, جئتك لإكرام.

---

[23] سورة يوسف: 85

[24] سورة يوسف: 91

[25] سورة النازعات: 43

[26] سورة النبأ: 1

الخامس : ما يجر نوعا خاصا من الظواهر, وهو منذ ومذ, فإن مجرورهما لا يكون إلا اسم زمان, ولا يكون ذلك الزمان إلا معينا, لا مبهما, ولا يكون (ذلك) المعين إلا ماضيا أو حاضرا, لا مستقبلا, تقول ((ما رأيته منذ يوم الجمعة)) و ((مذ يوم الجمعة)) و ((منذ يومنا)) و ((مذ يومنا)) ولا تقول ((لا أراه منذ غدا)) ولا ((مذ غد)) وكذلك لا تقول : ((ما رأيته منذ وقت)).

السادس : ما يجر نوعا خاصا من المضمرات , ونوعا خاصا من المظهرات, وهو ((رب)) فإنها إن جرت ضميرا فلا يكون إلا ضميرا غائب مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره, ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز, نحو ((ربه رجلا لقيت)) و ((ربه رجلين)) و ((ربه رجالا)) و ((ربه امرأة)) و ((ربه امراتين)) و ((ربه نساء)) وكل ذلك قليل, وإن جرت ظاهرا فلا يكون إلا نكرة موصوفة, نحو : ((رب رجل صالح لقيت)) و ذلك كثير.[27]

ج. معانى حرف الجر "الكاف"

وهو من أحد حروف الجر. وأظهر معانيها المشهورة أربعة :

أ) **التشبيه** : وهو عقد مماثلة بين أمرين, أو أكثر, قصد اشتراكهما فى صفة, أو أكثر, بأداة: لغرض يقصده المتكلم.[28] أو تشبيه شيئ بشيئ بأداة لأغراض مخصوصة.

---

[27] جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري, *شرح شذور الذهب, دار الفكر, ص 417 - 422*

[28] السيد أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, دار الفكر لبنان, ص 214*

نحو : الأرض كرة **كالكواكب** الأخرى. تستمد ضوءها من الشمس كبقية المجموعة الشمسية. ونحو : الذكاء **كالكهرباء**, كلاهما لا يدرك إلا بآثاره. ويقولون فى المدح : فلان كهربى الذكاء. يريدون : أنه فى سرعة فهمه واستنباطه كالكهربا, فى سرعة تأثرها وتأثيرها.[29]

ب) **التعليل والسببية** : وهو الذى يدخل على اسم يكون سببا وعلة فى إيجاد شئ اخر.[30] أو كون شيئ سببا لوجود شيئ آخر.

نحو: قوله تعالى ♌❒🕮 ➘⍄✍☐✡⇱♉ ⬀☠→⌛⬂⓿■🖬⧫⇱ "▪⬂⑩⬧♏

🗐 ⬀☠→⌛⍇■✍▪❻ ♊⍜♓✌ ⌖⌧⇳⍉⬧▫ ☎✂❑⬈⬄⧫☝⬀⌨⬧✍
⌨💣⏲⬧▫⧫❷⧫⇱ ⇦⬀⍜♓✌ 🏱🡐☞⇳⍉⬧▫❒🕮 ✎✂⬧❶⍇✉⬧▫
⍄⑨✡⍜⇱ ⅄✎✍✂ ☎✂❒⇱❷→🗎⬂❶✍✍⬧▫
☎ ⍜✈✂⧫❷⍄⬧⬂♐♏✍✂ ⌘❷⍄➔⇳⌖⍄☺⬂♐♏✍✂
♌⍇☽◆❒ ⬀☠→⌛🗁⍄⑨⍄♎ ✍⍄☺⌧✍ 🡐■❒⇱❷→🗎⬂❶✍✂◆❒
⌘♊⍜☺⬧♐ 🕗⍜🕮⍇✂⬀🖮⬧🕭 ♊⍜♓✌ 🏱🡐☞☪→🗎
✂✍♏♐⍉⬝✍✍✎✎⍇✉⬧× ⧫⬀⍜⍉⬃⬄ [31] أى : بسبب هدايته لكم

وقوله تعالى ❒◆✂✍⌘⌧⍜⮹⇳ ♏⬧♑🡐☺⍄✍ ♉⍄☪◆✍⍄⍄

✂✍✎🕭✌♍☞ ✌⍜♊⌘ ✂✍♏❷▪❍⇳☺⍄☐⍜ ❒◆🕭➔✍
❻▪☹♌☞ ✂✍❻⬀❑⌧⁋⬃♑🡐☺⍄✍ ✍⍄☺⌧✍

[29] نفس المرجع, ص 515
[30] نفس المرجع, ص 463
[31] سورة البقرة : 198

❻◆❶✸❧◆❶❼ ❽❹⇔❷❸❍✂ ❧❦❦ [32] أى : بسبب تربيتها إياى فى صغارى.

ج) **التوكيد** : وهو شيئ الذي يستخدم لدفع توهم في الكلام حتي تيقن السامع.

نحو:

قوله تعالى ((ليس كمثله شيء))

وأصل الجملة "ليس مثله شئ" وهى جملة قد يفهم منها أن نفى المعنى منصب على شئ واحد دون زاد عليه. أى : ليس شيئا واحدا هو الذى لا يغلب, وأن من الجائز غياب شيئن أو أشياء.

د) **الإستعلاء** : وهى الذى يدخل على الإسم للدلالة على أن شيئا حسيا أو معنويا وقع فوقه. نحو :كن **كما** أنت, أى : على الحال التى أنت عليها واستعمالها فى هذا المعنى, والذى قبله قليل, ولكنه قياسى.

ومن الإستعمالات القياسية أن تخرج "الكاف" عن الحرفية – لداع يوجب ذلك – فتصير اسما مبنيا بمعنى "مثل", يجرى عليه ما يجرى على نظائره من الأسماء المبنية. فيكون اسما مبنيا فى محل رفع, أو نصب, أو جر, على حسب موقعه من الجملة التى لا تستغنى فى تركيبها عنه اسما, لا حرفا. ققول الشاعر :

[32] سورة الإسراء : 24

" وما قتل الأحرار العفو عنهمو – ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا ؟

أى : مثل العقوبات – مثل نفسه – مثل العفو , فالكاف فى الأمثلة السابقة اسم, لحاجة الجملة إلى فاعل, فالكاف فاعل, مبنى على الفتح فى فحل رفع.

ح) **المفهوم الإجرائي**

و أراد الباحث أن يقدم المفاهيم الإجرائية كما يأتى:

1. استخدم الباحث القرآن الكريم سورة البقرة
2. أنواع معانى الكلمات التى تدخل فيها حرف الجر "الكاف" التى جر الإسم في سورة البقرة. ومعانه الأربعة, وهي:
    1. التشبيه
    2. التعليل والسببية
    3. التوكيد
    4. الإستعلاء